

حقوق الانسان . ان نظريات الحقوق القومية لم تناقش هذه المسألة ، بل ناقشت الحالات الاقل بشاعة : الاحتلال والطفيان واللاحق الخ ...

ولقد أدانت الاممية الثالثة الحركة الصهيونية سنة ١٩٢٢ على اعتبار انها تسعى لاقامة دولتها على حساب شعب آخر (٤٠) . ولكن هذه القضية لم تناقش ، ولم تعط من الاهتمام بعض ما تستحق . ثم ان الموافقة على قرار التقسيم لا تنسجم مع هذا المبدأ . ذلك ان قرار التقسيم حاول ان يعطي الاحتلال شرعية دولية وما زال الدفاع عن وجود دولة الاحتلال الصهيوني متناقضا مع أبسط المبادئ التي طرحتها الثورتان القومية والبرولتارية . واذا كان الاحتلال مرفوضا ومتعارضاً مع حق تقرير المصير فكيف يكون الاحتلال مقبولاً ومنسجماً مع حق تقرير المصير ؟

ان الاحتلال هو أبشع أشكال الاحتلال ، وهو يتضمن لا انتهاء حرية الشعب وحقه في تقرير مصيره فحسب ، بل انتهاء وجوده ايضا . والاحتلال لا يتم الا بالقوة ، ولا يستطيع أن يبقى الا بالقوة ما دام الشعب الذي تعرض له موجوداً ، وعليه فان مقاومة الاحتلال وتصفيته لا تتم الا بالقوة . الصراع المسلح هنا هو الأساس في هذه المعادلة . وهكذا يصبح حق الشعب في أن يقاتل لاستعادة أرضه جزءاً أساسياً من حقوقه . واذا كان تحديد الحدود القومية واختيار شكل الدولة هو أساس النظرية القومية البرجوازية ، وتقرير حق الانفصال ورفض اللاحق وتقرير حق الشعوب في تقرير مصيرها دون تدخل خارجي هو جوهر النظرية اللينينية في هذا المجال ، فان انتهاء الاحتلال ، اي تدمير الوجود الصهيوني وعودة الوجود القومي الأصلي الى فلسطين هو جوهر حق تقرير المصير مطبقاً على وضع مثل وضعنا .

- ١ - حسين علي الحبيشي : تقرير المصير ، دراسة مقارنة ، دار الكاتب العربي ، ص ١٢ .
- ٢ - المرجع السابق ، ص ١٥ .
- ٣ - G. Starushenko, *The Principle of National Self Determination In Soviet Foreign Policy*, Moscow, p. 32.
- ٤ - دان نيسي : الثورة الاميركية ، دوافعها ومفزاها ، ترجمة سامي ناشد ، الناشر سجل العرب ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ .
- ٥ - المرجع السابق ، الجزء الثاني ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .
- ٦ - د. صلاح مخير وعبد مبخائيل رزق : دراسات في القومية مع هيكل نظرية تفسيرية في القومية العربية : دار الفكر العربي . تحرر الشعوب في علاقته بفكرة القوميات ، م. ردسلوب ، ص ٤٤ .
- ٧ - هاتز كوهن : عصر القومية ، ترجمة عبد الرحمن صدقي ، ص ١٣ .
- ٨ - A. J. Grant, and H. Temperly, *Europe in the Nineteenth and Twentieth Centuries 1789-1950*. الطبعة التاسعة ، ص ٢٣ .
- ٩ - حسين علي الحبيشي : المرجع السابق ، ص ٢٢ .
- ١٠ - G. Starushenko, *Ibid.*, p. 32-33.
- ١١ - البري سول : تاريخ الثورة الفرنسية : دوافعها الفكرية والطبيعية والاقتصادية ، منشورات عويدات ، ص ٢٤٨ .
- ١٢ - د. صلاح مخير وعبد مبخائيل رزق : المرجع السابق ، ص ٤٥ .
- ١٣ - المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .
- ١٤ - المرجع السابق ، ص ٥١ - ٥٢ .
- ١٥ - G. Starushenko, *Ibid.*, p.p. 39-42.
- ١٦ - هوراس ديفيس : المرجع السابق ، ص ١٧١ .
- ١٧ - المرجع السابق ، ص ٢٢٧ - ٢٢٨ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
- ١٨ - ستيفارت شرام وهيلين كارير دنكوس : الماركسية - اللينينية امام مشاكل الثورة في العالم غير الاوروبي : دار الحقيقة ، ص ٢٥ - ٦٤ .
- ١٩ - G. Starushenko, *Ibid.*, p. 94.
- ٢٠ - *Ibid.*, p.p. 120-121.